الضمير أنواعه وأحكامه وتطبيقاته في سورة الدخان

إعداد

د/محمد احمد بلال الصديق

قسم النحو والصرف وفقه اللغة ،كلية اللغة العربية ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص :

يتناول هذا البحث دراسة الضمير كأداة نحوية حيوية في اللغة العربية، مع التركيز على تطبيقات الضمير في القرآن الكريم، خاصة في سورة الدخان، و تكمن أهمية البحث في سعيه لفهم العلاقة بين النحو العربي والقرآن الكريم، من خلال دراسة تطبيقية على الضمائر القرآنية[1].
لذا يركز البحث على أهمية الربط بين الدراسات النحوية والجانب التطبيقي لها في القرآن الكريم ، حيث إن القرآن لا يُعد فقط نصاً دينياً بل هو مرجع لغوي عظيم، كما أن البحث يسلط الضوء على أنواع الضمائر (منفصلة، متصلة، ومستترة) وأحكامها في الجمل القرآنية المختلفة، مع التركيز على الخلافات النحوية بين المدرستين البصرية والكوفيّة حول قضية الضمير، وبالأخص في مسألة عود الضمير.
النتائج الرئيسية التي توصل إليها البحث تُظهر كيف أن الضمائر في القرآن تتسم بالدقة والبلاغة، حيث تلعب دوراً مهماً في تحديد المعاني الدقيقة وتوضيح السياقات البلاغية والنحوية.

الكلمات المفتاحية: (الضمير- أنواع الضمير- أحكام الضمير- إعراب القرآن- سورة الدخان)

[1] مجد الدين محمد بن بيروت لبنان يعقوب الفيروزابادي،القاموس المحيط، دار النضر مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، (ط8)، ص1160)

Types, Rules, and Applications of Pronouns in Surah Ad-Dukhan: An Applied Study

Abstract in English:

This research examines the pronoun as a vital syntactic tool in the Arabic language, with a focus on its applications in the Qur'an, specifically in Surah Ad-Dukhan. The importance of the study lies in understanding the relationship between Arabic grammar and the Qur'an, through an applied study of Qur'anic pronouns. The research emphasizes the importance of connecting grammatical studies with their practical applications in the Qur'an, which is not only a religious text but also a great linguistic reference. The study focuses on the types of pronouns (separate, connected, and hidden) and their rules in different Qur'anic sentences, with special attention to syntactic disagreements between the Basrian and Kufan schools regarding the issue of pronouns, particularly concerning the return of the pronoun. The main findings of the research reveal how Qur'anic pronouns are precise and eloquent, playing an essential role in defining meanings and clarifying rhetorical and syntactic contexts.

Keywords: (pronoun - types of pronouns - pronoun provisions - parsing of the Qur’an - Surat Al-Dukhan)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: إن اللغة العربية تظل منذ نشأتها تساهم بشكل أساسي في تسهيل التواصل بين الناس، فبفضلها يستطيع الفرد التعبير عن أفكاره واحتياجاته وآرائه بكل وضوح، مما يحقق له تواصلاً فعالاً مع الآخرين، واللغة لم تكن لتصل إلى هذه الدرجة من الفاعلية لولا قدرتها على اختصار المعاني باستخدام كلمات محددة تفي بالغرض وتقلل من الحاجة للإفصاح عن التفاصيل بشكل مطول، مما يوفر الوقت والجهد، ومن بين هذه الأدوات التي ابتكرتها اللغة لتسريع عملية التعبير وتسهيل الفهم، الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وقد قام اللغويون القدماء بتصنيف هذه الأدوات تحت مسميات معينة، يذهب بعض المعاصرين إلى جمعها تحت تصنيف واحد، وأطلقوا عليها مجموعة من المصطلحات التي تجمع بين هذه العناصر جميعها، وكان هذا التصنيف جزءاً من محاولاتهم لتبويب اللغة بطريقة علمية دقيقة ومبنية على أسس موضوعية تتناسب مع التوجهات الحديثة في دراسة النحو، ومن بين الدوافع التي شجعتني على اختيار هذا الموضوع بالذات هو أن دراسة الضمائر، بما لها من أهمية في اللغة، ما زالت تدرس بطرق نظرية في الكثير من الأحيان، فضلاً عن رغبتي في البحث في مجالات النحو بصورة تطبيقية وتحليلة من خلال النصوص اللغوية رغم الصعوبات التي قد تطرأ أثناء الدراسة.

نظرا لتشعب هذا الموضوع ولتجسيد هذه الأفكار عمليا، ارتأيت تقسيم البحث إلى فصلين، تسبقهما مقدمة وتمهيد ويندرج تحت كل فصل عدد من المباحث للضمائر فكان التقسيم كالآتي:

الفصل الأول:

- المبحث الأول: تعريف الضمير وأنواعه وتقسيماته وكيفية إعرابه
- المبحث الثاني: مواضع الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين في قضية الضمير

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية في (سورة الدخان)

- المبحث الأول: الضمائر التي وقت في محل رفع
- المبحث الثاني: الضمائر التي وقعت في محل نصب
- المبحث الثالث: الضمائر التي وقعت في محل جر

الخاتمة: (نتائج البحث والتوصيات)

قائمة المصادر والمراجع

أهمية الموضوع:

تُعد دراسة الضمائر من الموضوعات الجوهرية في النحو العربي، إذ يشكل الضمير أداة نحوية ذات أهمية خاصة في بناء الجمل وتوضيح المعاني في القرآن الكريم، حيث يلعب الضمير دوراً أساسيا في تحديد المعاني الدقيقة وإيصال الرسالة البلاغية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن دراسة الضمير في القرآن الكريم تُسهم بشكل كبير في تحقيق فهم أعمق للأبعاد النحوية والبلاغية للنصوص القرآنية، مما يعزز قدرة الباحثين والطلاب على فهم تعقيدات اللغة العربية في أرقى تجلياتها.

أسباب الاختيار:

1. أهمية الضمير في النحو العربي :حيث يعد من الأدوات التي تُسهم في تحقيق الاتصال اللغوي، ويساعد على تعزيز الفهم الصحيح للمعنى.
2. تطبيق الضمائر في القرآن الكريم :حيث يُعد القرآن نموذجاً فريداً للتطبيقات النحوية، ويتميز باستخدام الضمائر بشكل دقيق يعكس الجمال اللغة.
3. دراسة الخلافات النحوية :حيث توجد اختلافات بين المدارس النحوية يتمثل في كيفية التعامل مع الضمائر، كمسألة عود الضمير. وغيرها من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين
4. إثراء المكتبة العربية ببحوث تحليلية تطبيقية في مجال النحو والصرف تنزل القواعد النحوية إلى الواقع وتوصل معاني النصوص بصورة دقيقة.

تساؤلات البحث: عند تناول هذا الموضوع برزت التساؤلات التالية والتي يسعى البحث للإجابة عنها

1. ما المقصود بمصطلح الضمير؟ وماهي أنواعه وكيف تناولها النحويون في كتبهم؟
2. هل وظف القرآن الكريم الضمير بنفس مفهومه عند النحويين؟
3. كيف تعرب الضمائر في الآيات القرآنية؟
4. ما هي أحكام الضمائر في السياقات المختلفة؟
5. ما هي أبرز الخلافات النحوية بين المدرستين البصرية والكوفيّة فيما يتعلق بالضمير؟
6. كيف تساهم الضمائر في القرآن في تحديد المعنى وتحقيق البلاغة؟

الدراسات السابقة في الموضوع:

مما لا شك فيه أنَّ للضمائر باعتبارها أدوات للربط والاختصار دور مهم في خدمة النص اللغوي، لذلك تناول الباحثون هذه القضية وأولوها أهمية بالغة، فقد حظي هذا الموضوع بدراسات قيمة تسهم في تجليته وتعالج قضاياه، و أتناول فيما يلي عدداً من هذه البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الضمير ومستخلصاتها موضحاً مواضع التقائها مع هذا البحث ومواضع الاختلاف .

1. دراسة: فضل، محمد أسماعيل، (2018)، بعنوان: الضمائر في القرآن الكريم: دراسة نحوية وصفية

جاء هذا البحث بعنوان (الضمائر في القرآن الكريم) ويهدف إلى دراسة الضمائر في القرءان الكريم، وقد أتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، في جمع الضمائر، وبيان مواقعها، في القرءان الكريم، وكان سبب اختيار الباحث للموضوع هو اهتمامه بالقرآن الكريم ومعرفة اللغة العربية، والصعوبة التي وجد الباحث في هذه الرسالة جمع الضمائر وتقسيمها إلى عدة أقسام، وقد اعتمد الباحث على المصادر الأولية، والثانوية، واشتملت هذه الدراسة على المقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة. محتواها جمع الضمائر، وبيان حالات إعرابها، بالإضافة إلى فهارسها التي ختمت بها هذه الرسالة. التمهيد تناول الباحث تعريف الضمير وأقسامه وأحوال بنائها وموقعها الإعرابي في الفصل الأول: تناول الباحث ضمائر المتكلم وهي عشر ضمائر: ضميران للرفع المتصلة، وضميران للرفع المنفصلة وضميران للنصب المتصلة، وضميران للنصب المنفصلة، وضميران للجر المتصلة في الفصل الثاني: تناول الباحث ضمائر المخاطب وهي تسع وعشرون ضميرا تسع ضمائر للرفع المتصلة، وخمس ضمائر للرفع المنفصلة وخمس ضمائر للنصب المتصلة، وخمس ضمائر للنصب المنفصلة، وخمس للجر المتصلة. في الفصل الثالث تناول الباحث ضمائر الغائب وهي خمسة وعشرون ضميراً خمس ضمائر للرفع المتصلة، وخمس ضمائر للرفع المنفصلة وخمس ضمائر للنصب المتصلة، وخمس ضمائر للنصب المنفصلة، وخمس ضمائر للجر المتصلة. في الفصل الرابع تناول الباحث الضمائر الخاصة وهما ضميران ضمير الفصل وضمير الشأن وفي الخاتمة توصل الباحث إلي نتائج الدراسة، واقترح بعض التوصيات، واستخدم الباحث: المنهج (الوصفي التطبيقي). وختم الباحث رسالته بفهارسه عامة تشمل الآيات القرآنية، ثم المصادر الدراسية، وفهرس الأشعار، وأخيراً فهرس الموضوعات.

2. **دراسة: أحمد، جمال الدين إبراهيم، (2022)، بعنوان: الضمائر المتصلة، أنواعها وكيفية إعرابها: دراسة نحوية تطبيقية في بعض آيات القرآن الكريم**

تناول الباحث في هذه الدراسة الضمائر المتصلة والتي تتمثل في ضمائر الرفع والنصب والجر المتصلة، مع توضيح الروابط بين هذه الضمائر، من حيث الإعراب واتصالها بالأفعال والأسماء والحروف، وكذلك اتصالها بأن وأخواتها وكان وأخواتها وأثر ذلك في وضوح إعرابها وفهمها فهما دقيقا، وتطبيق ذلك في بعض آيات القرآن الكريم. وتتناول الدراسة الموضوعات الآتية: ضمائر الرفع المتصلة وقد احتوى هذا المحور على التعريف اللغوي والاصطلاحي لضمائر الرفع المتصلة بالإضافة إلى اتصال هذه الضمائر بالأفعال وكان وأخواتها وكيفية إعرابها. ضمائر النصب المتصلة ويحتوي هذا المحور على تعريف ضمائر النصب المتصلة بالإضافة إلى اتصالها بالأفعال وبإن وأخواتها وكيفية إعرابها. ضمائر الجر المتصلة وقد احتوى هذا المحور على تعريف ضمائر الجر المتصلة مع توضيح اتصالها بالأسماء وبحروف الجر، ثم كيفية إعرابها. وتهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي: - أن يتعرف القارئ على الضمائر المتصلة وأنواعها وكيفية إعرابها. أن يتعرف القارئ على أهمية الضمائر والغرض منها. لفت انتباه الدراسيين إلى الدور الذي تقوم به الضمائر في تقوية الصلة بين أجزاء التركيب النحوي في الجملة الواحدة. وتتمثل أهمية الدراسة في الآتي: - تمكن القراء من معرفة الضمائر المتصلة وأنواعها وكيفية إعرابها. كما أنها تساعدهم على فهم النصوص العربية فهما سليما وبطريقة مختصرة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه منهج يصف الظاهرة التي هي قيد الدراسة ويحللها ويفسرها كما هي. وخرج البحث بنتائج عديدة أهمها: معرفة الضمائر المتصلة يساعد القارئ على معرفة الأجزاء الأساسية والفرعية لأي كلمة متصلة بتلك الضمائر في الجملة العربية، وكذلك معرفة أشكالها، وينعكس ذلك على الفهم الدقيق لمعاني الجملة. دراسة الضمائر ومعرفة أنواعها المختلفة يساعد على فهم إعراب الضمائر والكلمات المتصلة بها وينعكس ذلك على فهم الجمل العربية والتمكن فيها ومعرفة معانيها الظاهرة والباطنية.

3. **دراسة: الضمائر دراسة نحوية دلالية في ضوء المفضليات والأصمعيات** اختار هذا البحث (الضمائر دراسة نحوية دلالية في ضوء المفضليات والأصمعيات)، وتبدو أهمية هذه الدراسة حين نعلم أن " المسلك اللغوي في التعبيرات المختلفة قد أقر التفرقة بين الواحد والمثنى والجمع ، فالتعبير عن الواحد مخالف التعبير عنه في المثنى والجمع ، والأمر كذلك مع المذكر والمؤنث فبينهما فارق لا يقل أثراً عما بين الواحد وغيره ؛ ولذا فإن ضرورة التطابق في هذه الأمور ظاهرة لغوية تدعمها حقيقة لا شك فيها وهى أن نقاط الاتفاق والاختلاف في هذه المسائل ليست سطحية، وإنما هي مسائل جوهرية وحيوية في الأداء اللغوي بحيث إذا خلا التعبير عن التطابق بين هذه الأحوال أضحى مجرد كلمات متراصة لا رابط بينها، ولا تدل على قيمة لغوية"

وهذه الصور هي التي يقوم عليها هذا البحث، ويناقشها.
وقد تناولت في هذه الدراسة الحديث عن الضمائر وبينت فيها نظرة النحاة، وعرضت للمواطن التي يبدو من ظاهرها خروج عن أصل القاعدة كالمطابقة بين الضمير ومرجعه، والضمير الرابط في خبر الجملة الاسمية، والضمير العائد في صلة الموصول ، والضمير العائد على جمع التكسير ، والضمير العائد على (كم) وفصلت القول في كثير من المظاهر التي يبدو من ظاهرها خروج عن النظام النحوي.

أما خاتمة البحث فقد تناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأما المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث، فإنه يقوم على أساس الاعتماد على ما جاء في المفضليات و الأصمعيات من ظواهر لغوية سواء بالموافقة ، أو بالمخالفة مع التركيز على المخالفات التي يبدو من ظاهرها عدول عن النظام النحوي ، وبيان مطابقتها للواقع اللغوي من خلال الرجوع إلى كتب النحاة للوقوف على آرائهم فيها ، وهذا لايخلو من تحليل، ومناقشة للقضايا النحوية .
والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث هى : المفضليات ، والأصمعيات ، وشرح اختيارات المفضل للتبريزى ، وشرح اختيارات المفضل للأنباري، وكتاب الاختيارين :المفضليات والأصمعيات للأخفش الأصغر . وهى المراجع الأساسية لهذا البحث، ثم على المراجع الأساسية من كتب النحو المختلفة، ككتاب سيبويه، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، وكتب ابن مالك والرضي، وابن جنى، وابن يعيش، والسيوطى ، وغيرها . [1]

تلتقي هذه الدراسة مع بحثي في الموضوع إذ تتناول الضمير وقضاياه بصوره المختلفة من خلال المفضليات والأصمعيات وتختلف عن بحثي في أنه بحث يجري تطبيقاته وتحليله على النص القرآني وسورة الدخان بصفة خاصة.

4. **دراسة: الربط** بالضمائر المنفصلة في تفسير روح المعاني للألوسي إعداد لمياء بدوي محمد عبد العزيز باحثة بقسم اللغة العربية -كلية الآداب، جامعة بني سويف. **جاء في مستخلصها:**

المستخلص :الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل، وال تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة، فلها دور عظيم في الربط .فالضمير يقوم بالربط النصي بين أجزاء الكلام فهو يربط الكلام السابق باللاحق ويقوم بالإيجاز والاختصار ,فالضمير يعمل على أن بين الوسائل التي تحقق التماسك النصي , فهي تكون مع غيرها من الوسائل نسيجا نصي على تجنب التكرار في النص , فالربط بالضمير بديل لإعادة الذكر وأنسب للخفة والاختصار , والضمائر تساهم في إبراز ما نسميه أساس النص أو جملة النواة التي تمثل المحور الذي يرتبط به ما في النص كله من عناصر, فكل متتالية نصية تعتمد على مجموعة من العبارات تسمى نواة النص وترتبط هذه النواة بمجموعة من الجمل عن طريق وسائل مختلفة منها الضمائر .والضمير اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب وهو مبني وسبب بنائه أنه ال يثنى و ال يجمع , والضمائر تنقسم بحسب ظهورها في الكلام وعدم ظهورها إلى ضمائر بارزة وضمائر مستترة , والضمائر البارزة تنقسم إلى ضمائر منفصلة وضمائر متصلة , والضمائر المنفصلة منها ما يقع في محل رفع وهي ضمائر المتكلم وضمائر الغائب وضمائر المخاطب ,ومنها ما يقع في محل نصب وهو الضمير) إيَّا (الذي

2حولية كلية اللغة العربية بجرجا العدد (3) ،2016، الصفحة 2147- 2183)

لابد أن تلحقه علامة تدل هل هو للمتكلم مثل (إياي , وإيانا) (أم للغائب مثل) إياه , و إياها (أم للمخاطب مثل) (إياك , و إياكما.) [1]

تلتقي هذه الدراسة مع بحثي في الموضوع وتعالج الضمير كأداة ربط فقط بين الجمل بينما يقوم بحثي على أساس معالجة الضمائر في نص قرآني هو سورة الدخان

5. دراسة **الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيف**، خلاف النحاة في الضمير المنفصل جمعًا ودراسةً

جاء في مستخلص هذه الدراسة: ملخص البحث

اتسع الخلاف عند علماء النحو في الطبقة الثانية من علماء البصرة، وقد كان لهذا الاختلاف أسباب، منها: طبيعة اللغة العربية، والاختلاف المنهجي، والتنافس بين العلماء، ومن أكثر الأسباب التي أثارت الخلافات بين العلماء: الدوافع المادية والأطماع الشخصية، والعصبية للبلد، ومما اختلف فيه النحاة الضمير المنفصل، وقد دار الخلاف بينهم في **إحدى وخمسين مسألة** تتعلق به، جمعتُها، ورأيتُ أن أقوم ببيان الخلاف في بعضها، واشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين؛ ففي التمهيد ذكرتُ التعريف بمفهوم الخلاف النحوي في اللغة والاصطلاح، ونشأته وتطوره، وأسبابه، والتعريف بالضمير المنفصل، وأما المبحث الأول: وعنوانه: مسائل الخلاف بين النحاة في الضمير المنفصل؛ فقد اشتمل على بيان لمسائل الخلاف في الضمير المنفصل والإحالة على مواضعها بكتب التراث، وعددها. وأما المبحث الثاني: وعنوانه: دراسة بعض مسائل الخلاف بين النحاة في الضمير المنفصل؛ فقد اشتمل على ثمانية مطالب هي بعض مسائل الخلاف السابقة، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، ثم أتبعتها بفهرس للمراجع، وقد اعتمدت في هذا البحث على **المنهج الوصفي التحليلي**؛ إذ إن المنهج الوصفي يقوم على أساس دراسة اللغة وتحديد خصائصها، ووصف طبيعتها وصفًا دقيقًا، والمنهج التحليلي الذي يهتم بتحليل النصوص النحوية والأقوال، وتكمن **إشكالية البحث** في الاطلاع على الكثير من كتب الخلاف النحوي، وكتب التراث؛ لاستخراج جل ما اختلف فيه النحاة في الضمير المنفصل، وترجع **أهمية هذا البحث** في كونه يلقي الضوء على مسائل الخلاف في الضمير المنفصل، وجمعها في دراسة واحدة، **ويهدف البحث** إلى: جمع ودراسة جميع مسائل الخلاف النحوي المتعلقة بباب الضمير المنفصل، وذلك بالرجوع إلى كتب التراث النحوي، **وأظهر البحث نتائج منها** :**أولًا :**يُظْهِرُ البحثُ بعضَ الآثار الإيجابية للخلاف النحوي التي منها: التوسع في القواعد، والتوسع في جواز بعض المسائل، والتوسع في جواز بعض التراكيب، وإضافة بعض الأدوات في الدراسات النحوية، وجواز تعدد وجوه الأعاريب، والتوسع في تعدد الأقوال في آي القرآن الكريم.

ثانيًا :القراءة عند القراء سنة متبعة، والإسناد هو محور القبول والرفض، فما صَحَّ منه قبلوه، ولو تعارض مع مقاييس النحاة، وما لم يصح رفضوه ولو وافق أصولهم؛ فينبغي قبول القراءات القرآنية وعدم ردها، وإثبات اللغة بالأوجه الواردة عليها.

ثالثًا :يجوز أن ينعت الضمير- كما في قراءة عيسى بن عمر وابن السميفع- بالنصب.

[1] مجلة كلية الآداب – جامعة بني سويف العدد (63) أبريل – يونيو2022م

رابعًا :اتصال الضمير بـ(إلا) من الشاذ، ويأتي في الشعر من قبيل الضرورات؛ لأن الأكثر الوارد عن العرب هو انفصال الضمير بعد إلا، ولا نلجأ إلى الاتصال إلا عند الضرورة.

خامسًا :يجوز أن يقع ضمير الفصل بين نكرتين؛ لورود ذلك في قراءة عيسى بن عمر. [1]

التعليق على الدراسة السابقة

تلتقي الدراسة السابقة مع بحثي في الموضوع وهو دراسة (الضمير) في القرآن الكريم وكذلك منهج الدراسة الوصفي التحليلي، وتركز على نوع واحد من الضمائر وهو الضمير المنفصل وقضايا الخلاف حوله بينما يشكل الخلاف في الضمير جزءاً من بحثي ويختلف بحثي عنها في أنه بحث تطبيقي في نص محدد في القرآن الكريم وهو سورة الدخان

6. **دراسة محمد أسماعيل فضل (2018) بعنوان "الضمائر في القرآن الكريم: دراسة نحوية وصفية:"**

- **الملخص** :هذه الدراسة تناولت الضمائر في القرآن الكريم، مع التركيز على جمع الضمائر، توضيح أنواعها (ضمائر المتكلم، المخاطب، الغائب)، وحالات إعرابها.
- **علاقتها ببحثي:** الدراسة الأساسية تتناول الضمائر في القرآن، وبالتالي فهي تشترك مع هذه الدراسة في موضوع الضمائر وتطبيقاتها. بينما تتخصص دراسة أسماعيل فضل في تقديم تقسيم مفصل للضمائر بحسب مواقعها الإعرابية، قد تركز الدراسة الأساسية على تطبيقات الضمائر في سورة الدخان بالتحديد، مما يجعلها دراسة تطبيقية تركز على النص القرآني مع تحليل دقيق للضمائر في سياق معين.
- **الاختلاف** :الاختلاف بين الدراسة الأساسية ودراسة أسماعيل فضل يكمن في المنهج والتطبيق، بينما يتناول فضل الضمائر بشكل عام في القرآن الكريم، تركز الدراسة الأساسية على تطبيقات الضمائر في سورة الدخان، مما يعطيها خصوصية أكبر في فحص السياقات المختلفة للضمائر في هذه السورة تحديداً.

2- دراسة جمال الدين إبراهيم أحمد (2022) بعنوان "الضمائر المتصلة، أنواعها وكيفية إعرابها:"

[1] مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة العدد ،51 2024

- **الملخص** :تناولت هذه الدراسة الضمائر المتصلة وأنواعها المختلفة مثل ضمائر الرفع والنصب والجر، وشرحت كيفية إعرابها في القرآن الكريم، مع التركيز على العلاقة بين الضمائر والأفعال والأسماء والحروف.

- **علاقتها ببحثي** :هذه الدراسة تتقاطع مع بحثي في الموضوع (الضمير) مع التركيز على الضمائر المتصلة وأنواعها إعرابها وتفسير الروابط بينها وبين الأفعال والحروف.

- **الاختلاف** الدراسة السابقة تركز على دراسة الضمير المتصل بصفة خاصة، مما يحد من مجال دراستها ليشمل هذا النوع فقط. في حين أن دراستي تقوم على معالجة قضية الضمير في القرآن الكريم كما أن التطبيق في دراستي مخصص في سورة الدخان، وهو ما يميزها عن الدراسة السابقة التي تركز على أمثلة عامة من القرآن الكريم.

التمهيد:

الضمير في اللغة العربية من المواضيع النحوية التي حظيت باهتمام واسع في مختلف العصور، سواء في الكتب النحوية القديمة أو الحديثة، إذ يعتبر الضمير أحد أهم الأدوات اللغوية التي تساعد في الربط بين أجزاء الجملة وتوضيح المعاني وتحديد المراجع، سواء كانت للأشخاص أو الأشياء أو المفاهيم، وقد اختلفت طرق تناول الضمير من قبل النحويين بحسب المرحلة الزمنية والتطور الفكري الذي شهده علم النحو، ففي النحو القديم، تم التركيز على تقسيم الضمير إلى أنواع رئيسية مثل الضمير المنفصل، والضمير المتصل، والضمير المستتر، مع التركيز على الجوانب التركيبية، أما في النحو الحديث، فقد تطور الاهتمام بالضمير ليشمل تفسيرات أعمق تتعلق بالسياق الدلالي والصرفي للضمائر، مما يعكس التغيرات التي طرأت على فهم اللغة العربية واستخداماتها في العصر الحديث[1].

[1] مجد الدين محمد بن بيروت لبنان يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، مرجع سابق.

الفصل الأول:

المبحث الأول: الضمير تعريفه وأنواعه وتقسيماته وإعرابه

- الضمير لغة من الفعل (**ضَمَرَ**() : **ضمَرَ يَضمُر، ضُمُورًا**، فهو **ضامِر** و**ضَمَرَ** العُودُ: جَفَّ، رَقَّ و**ضَمَرَ** جِسْمُهُ: نَحُفَ، هَزَلَ، ضَعُفَ، ضمَر الشَّيءُ: انكمش وانضمَّ بعضُه إلى بعض [1]

لغة فعيل بمعنى مفعول من ((أضمرت الشيء في نفسي) إذا أخفيته فهو مضمر كالحكيم بمعنى المحكم [2] **الضَّمِيرُ** (عند النُّحاةِ): ما دلَّ على متكلمٍ كأَنَا، أَو مخاطبٍ كأَنْتَ، أَو غائب كهُو والجمع :**ضمائِرُ**[3]

سبب التسمية: يرجع فاضل السامرائي سبب تسمية الضمير بهذا الاسم إلى كثرة استتاره فإطلاقه على البارز توسع أو لعدم صراحته.[4]

أنواع الضمائر: تناول النحويون الضمير تحت مسميات كثيرة وأنواع عدة تعود بالأساس إلى صورته المرئية أو الذهنية، وقد تعود إلى دلالته على متكلم أو مخاطب أو غائب وقد يطلقون على ضمير المتكلم والمخاطب مصطلح (ضمير الحضور) لأنَّ صاحبه لا بد أن يكون حاضراً زمن التكلم وسأتناول هنا هذه الأقسام بشيء من التفصيل والتمثيل:

الضمير المنفصل: وهو الضمير الذي له صورة في اللفظ ويصح الابتداء به ويصح وقوعه بعد إلا كقوله **تعالى:** (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يوحى إِلَيَّ) [5] فالضمير جاء مستقلاً عن الكلمة ولا يتصل بها.

وكقوله تعالى (وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [6]فالضمير جاء مستقلاً مع صحة الابتداء به

وكقوله تعالى: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [7]فقد جاء الضمير (هو) بعد حرف الاستثناء (إلا)

ويقسم النحويون الضمير المنفصل بحسب موقعه من الإعراب إلى:

---

[1] قاموس المعاني الجامع (الضمير)
[2] محمد فاضل صالح السامرائي، النحو العربي أحكام ومعانٍ، دار ابن كثير، الجزء الأول ص84
[3] قاموس المعاني الجامع (الضمير)
[4] العربي أحكام ومعانٍ مرجع سابق
[5] سورة الكهف الآية 110
[6] الكهف الآية 104
[7] سورة البقرة الآية 255

ضمير رفع منفصل مثل: للمتكلم (أنا- نحن) وللمخاطب، أنتَ-أنتِ، أنتما، أنتم أنتنَّ، أنتم، وللغائب (هو، هي، هما، هم، هنَّ). والآيات التالية شواهد على ذلك:

وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى) [1]

- **(بل نحن محرومون)** [2] فالضمير نحن ضمير رفع للمتكلمين
- (اسكن أنت وزوجك الجنة) [3] أنت ضمير رفع للمخاطب المفرد
- **﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾**[4]
- (قل هو الله أحد) [5] أنتما ضمير رفع للمخاطبين الاثنين
- (قال هم أولاء على أثري) [6] هم ضمير منفصل للغائبين
- **﴿قَالَ يَا قَوْمِ هؤلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾** [7] **هنَّ ضمير الغائبات منفصل**
  - ضمير نصب منفصل:

قال ابن مالك: وذو انتصاب في انفصال جعلا إياي والتفريع ليس مشكلا

والضمائر المنفصلة التي للنصب هي اثنا عشر ضميراً هي: (إيَّاي، إيَّانا، إيَّاك، إيَّاك، إيَّاكما، إيَّاكم، إيَّاكن، إيَّاه ، إيَّاها، إيَّاهما، إيَّاهم، إيَّاهنَّ) وأمثلتها في القرآن الكريم :

- (مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ)[8]
- **﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾** [9]
- ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ **يَرْزُقُهَا** وَإِيَّاكُمْ ۚ﴾ [10]
- **﴿وقضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ﴾** [11]
- **﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾** [12]

---

[1] سورة طه الآية 13
[2] سورة الواقعة الآية 67
[3] سورة البقرة الآية 35
[4] سورة القصص الآية 35
[5] الإخلاص 1
[6] سورة طه 84
[7] سورة هود الآية 78
[8] سورة البقرة الآية 41
[9] سورة يونس الآية 28
[10] سورة العنكبوت الآية 60
[11] سورة الإسراء الآية 23
[12] سورة الأنعام الآية 151

- الضمير المتصل: وهو ما كان جزءاً من كلمة ولا يصح الابتداء به ولا يصح وقوعه بعد (إلا) على عكس المنفصل جاء في النحو القرآني قواعد وشواهد أنَّ الضمير المتصل ما لا يفتتح به النطق ولا يقع بعد إلا [1] والضمير المتصل يكون للرفع وهذا النوع فيه خمسة ضمائر هي:

– التاء المتحركة: كقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ [2]
فالتاء في (قرأت) في محل رفع فاعل.

– ألف الاثنين كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾[3]

الشاهد ألف الاثنين في (بلغا) في محل رفع فاعل

واو الجماعة: كقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ**﴾ [4]
الشاهد في (آمنوا – قالوا) فالضميران في محل رفع فاعل

– نون النسوة كقوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [5]

– الشاهد في الآية وقعت نون النسوة في محل رفع اسماً لكان

ياء المخاطبة كقوله تعالى: ﴿**فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾
الشاهد في (تحزني) فياء المخاطبة في محل رفع فاعل

- من الضمائر المتصلة نوع مشترك بين النصب والجر وهذا النوع من الضمير المتصل بحسب ما يتصل به فإن اتصل بفعل فهو في محل نصب وإذا اتصل بحرف ناسخ يكون في محل نصب اسماً للحرف الناسخ وذلك في باب (إنَّ وأخواتها)، وإن اتصل بالاسم أو بحرف

[1] النحو القرآني قواعد وشواهد، جميل أحمد ظفر، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان ص71
[2] سورة النحل الآية 98
[3] سورة الكهف الآية 81
[4] سورة البقرة الآية 13
[5] سورة النساء الآية 11

الجر، كان في محل جر، إما بحرف الجر أو بالإضافة والضمائر المشتركة بين النصب والجر ثلاثة ضمائر هي (ياء المتكلم، كاف الخطاب، هاء الغيبة) ويقد جاءت شواهد كثيرة من القرآن على ذلك مثل قوله تعالى:

- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [1]

الشاهد في (آتاني، ينصرني، تزيدونني) حيث وردت ياء المتكلم متصلة بالفعل لذا فهي في محل نصب مفعول به وفي الحروف الناسخة قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[2]

حيث وقعت ياء المتكلم متصلة بالحرف الناسخ (إنَّ) وقعت في محل نصب اسماً للحرف الناسخ

وتقع كاف الخطاب في محل جر بحرف الجر في مثل قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [3] . الشاهد في (لي، إليَّ) حيث وقعت ياء المتكلم في محل جر بحرف الجر إلى ومن شواهد وقوعها مجرورة بالإضافة قوله تعالى :

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [4] فالشاهد وقوع ياء المتكلم في (ذكري) في محل جر بالإضافة [5]

- كاف الخطاب: كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾[6]

الشاهد في (فنجيناك، فتناك) حيث وقعت كاف الخطاب في محل نصب مفعول به ومن شواهد وقوعها اسماً للحرف الناسخ قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ولكن اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [1]

---

[1] سورة هود الآية 63
[2] سورة طه الآية 14
[3] سورة لقمان الآية 14
[4] سورة طه الآية 124
[5] النحو القرآني قواعد وشواهد (مرجع سابق) ص72

والشاهد في (إنك) حيث وقعت كاف الخطاب اسماً للحرف الناسخ إنَّ. كما تكون الكاف في محل جر بحرف الجر أو بالإضافة من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[2] حيث جاءت كاف الخطاب في كلمة (صدرك) في محل جر بالإضافة ومن شواهد مجيئها مجرورة بحرف الجر قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[3]

الشاهد في (إليك) فقد جاء الكاف في محل جر بحرف الجر إلى

- **هاء الغيبة** : كسابقيها تأتي في محل نصب مفعولاً به واسماً للناسخ ومجرورة بحرف الجر أو الإضافة والشواهد التالية أمثلة على ذلك:

- ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[4] هاء الغيبة في آتيناه وعلمناه في محل نصب مفعول به
- **﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [5] الهاء في (ربه) في محل جر بالإضافة وفي(له) في محل جر بحرف الجر.**
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[6] هاء الغيبة في له في محل جر بحرف الجر
- ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ هاء الغيبة في (كتابه) في محل جر بالإضافة
- ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[7] الشاهد في (إنَّها) حيث وقعت الهاء في محل نصب اسماً للناسخ (إنَّ)

- ما يشترك بين الرفع والنصب والجر: من الضمائر المتصلة ما يشترك بين المواقع الإعرابية الثلاثة الرفع والنصب والجر وفي هذا القسم ضمير واحد هو (نا) المتكلمين وقد اجتمعت

---

[1] سورة القصص الآية 56
[2] سورة الشرح الآية 1
[3] سورة النمل الآية 33
[4] سورة الكهف الآية 65
[5] سورة طه الآية 74
[6] سورة الحجرات الآية 2
[7] سورة البقرة الآية 45

الأحوال الثلاثة في قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [1]

فقد جاء الضمير (نا) في محل جر بالإضافة في (ربنا، وذنوبنا، سيئاتنا) وفي في محل جر بحرف الجر في (لنا، عنا) وفي (آمنا) وقع الضمير في محل رفع فاعل وفي (إنَّنا) في محل نصب اسماً للناسخ (إنَّ) وفي (توفنا) في محل نصب مفعولاً به.

فائدة: يرى معظم النحويين إذا أمكن اتصال الضمير لا يعدل انفصاله فيصح أن نقول: (جئت) بدلاً من (جاء أنا) لأن الضمير المتصل أكثر اختصاراً [2] ومع ذلك فقد جاء الضمير منفصلاً في على سبيل الوجوب في المواضع التالية:

1. إذا تقدم على عامله: نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة
2. إذا وقع مبتدأً نحو: (أنت مجتهد)
3. إذا حصر بإلَّا: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يوسف 40
4. إذا حذف عامله كما في التحذير: إيَّاك ورفاقَ السوء
5. إذا كان مفعولاً لمصدر مضاف إلى فاعله نحو يسرني إكرام الأستاذ إيَّاك
6. إذا كان تابعاً لما قبله في الإعراب نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ الممتحنة 1
7. في ضرورة الشعر: كقول الفرزدق:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير [3]

والشاهد في قوله (ضمنت إيَّاهم) حيث فصل الضمير مع إمكان وصله وهناك مواضع يجوز فيها فصل ووصله فيما إذا كان الفعل متعدياً في نحو قولك: (سلني إياه) و(سلنيه) .

---

[1] سورة آل عمران الآية 193
[2] النحو العربي أحكام ومعانٍ ص96
[3] - من البسيط قاله الفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك "الديوان" ص 266"، وهو من شواهد المصنف في شرح التسهيل ص26،29

- عند اجتماع ضميرين منصوبين أحدهما أعرف من الآخر يجب تقديم الضمير الأعرف نحو الدرهم أعطيتكه) فقدِّم كاف الخطاب على هاء الغيبة لأنه أعرف
- إذا كان أحد الضميرين منفصلاً جاز تقديم الأخص وغير الأخص فمن تقديم الأخص قولك: (الدرهم أعطيتك إياه – وأعطيتني إياه) – ومن تقديم غير الأخص: أعطيته إيَّاك، أعطيته إيَّاي).[1]
- **من أقسام الضمير أيضاً ما يطلق عليون ضمير الفصل**: وهو الضمير الذي يؤتى به للفصل في الأمر عند وقوع الشك ويؤدي على إزالة اللبس والإبهام نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [2]
- **ضمير الشأن**: كأن يقصد المتكلم تعظيم مضمون كلامه قبل النطق به، فيقدم ضميرا كضمير غائب يسمى ضمير الشأن، ويعمل فيه الابتداء أو أحد نواسخه وهي: «كان» و «إنّ» و «ظنّ» أو إحدى أخواتهن. وتجعل الجملة بعده متممة لمقتضى العامل نحو: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) [الإخلاص: ١] في أحد الوجهين، و «كان الله أحد»، و «إنّه الله أحد»، و «علمته الله أحد».

فموضع الضمير في المثال الأول رفع بالابتداء. وفى الثاني رفع بـ «كان» إلا أنه استتر كما يستتر الفاعل إذا كان ضمير غائب. وموضعه في الثالث والرابع نصب بـ «إنّ» و «علمت»، وموضع الجملة فى الأول والثالث رفع، وفى الثاني والرابع نصب. ويجوز حذفه مع «إنّ» وأخواتها، ولا يخص ذلك بالضرورة، وعليه يحمل قوله ـ عليه الصلاة والسّلام ـ: «إنّ من أشدّ النّاس عذابا يوم القيامة المصوّرون».[3] والتقدير: إنه من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون [4]

- **الضمير المستتر:** ويقصد به الضمير الذي ليس له صورة في اللفظ [5] هذا الضمير محله من الإعراب الرفع ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[6] ففاعل الأفعال (اعبده، اصطبر، تعلم،) ضمير مستتر تقديره (أنت) .

فالضمير المستتر نوعان من حيث الحكم الاستتار (واجب) و(جائز) ويعرف الضمير المستتر وجوباً بأنه الضمير الذي لا يخلفه الاسم الظاهر ولا الضمير المنفصل ومن هذا الضمير، الضمير

---

[1] النحو العربي أحكام ومعانٍ ص102-103
[2] سورة آل عمران الآية 62
[3] رواه البخاري في «صحيحه» (١١ / ٥٨١) كتاب اللباس، باب: عذاب المصورين يوم القيامة، حديث (٥٩٥٠)
[4] شرح الشافية الكافية، ابن مالك، ج1ص95
[5] النحو القرآني قواعد وشواهد ص68
[6] سورة مريم الآية 65

الواقع بعد فعل الأمر للواحد والمضارع المبدوء بتاء الخطاب، أو الهمزة أو النون أو بأفعل التفضيل والآيات التالية شواهد على ذلك:

- ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[1] والشاهد فاعل ذق ضمير مستتر أنت
- ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [2] الشاهد فاعل تقول ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت
- ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [3]

الشاهد في أأشكر ففاعلها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا

- ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[4] الشاهد في (نكلم) ففاعلها ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن)
- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ [5] الشاهد فاعل (أحسن) وهو اسم تفضيل فاعلها ضمير مستتر

الضمير المستتر جوازاً هو كل ضمير جاز أن يخلفه الاسم الظاهر والضمير المنفصل وغالباً ما يفسر بضمير للغائب أو الغائبة أو الصفات المحضة أو اسم الفعل الماضي [6] وقد جاء في القرآن الكريم في الآيات التالية:

- ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾[7] والشاهد فاعل نزع ضمير مستتر تقديره (هو)
- ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[1] .

---

[1] سورة الدخان الآية 49
[2] سورة هود الآية 91
[3] سورة النمل الآية 40
[4] سورة مريم الآية 29
[5] سورة مريم الآية 74
[6] النحو العربي قواعد وشواهد ص68 وشرح التسهيل والأشموني، تاب: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك شرح: الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد (ت 929هـ) باب الضمير
[7] سورة الشعراء الآية 33

- والشاهد في الآية أن فاعل الأفعال (أحصنت، صدقت،) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) أما الفعل(كانت) فقد جاء الضمير المستتر في محل رفع اسماً للفعل الناسخ.
- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[2]
- فالشاهد في الآية ثلاثة أسماء فاعلين هي (قانت، ساجد ،قائما) ففي كل اسم منها فاعل مستتر جوازاً تقديره (هو).
- ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[3] الشاهد في اسم الفعل (هيهات) ففاعله ضمير مستتر جوازاً.
-

[1]سورة التحريم الآية 12
[2]سورة الزمر الآية 9
[3]سورة المؤمنون الآية 36

المبحث الثاني:

مواضع الخلاف النحوي بين النحويين في قضية الضمير

الخلاف حول عود الضمير:

من أبرز القضايا النحوية التي تثير الخلاف بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية هي قضية الضمير، وبخاصة فيما يتعلق بمسألة عود الضمير. فقد أجمع النحويون والمفسِّرون -على اختلاف عباراتهم- على أنّه إذا تقدّم على ضمير الغائبِ اسمان، أو أكثر وكان كلٌّ منها صالحًا لتفسير الضمير، يكون الضميرُ للأقرب منها، إلاّ أن يَردَ دليلٌ يجعله لغيره، أو يكونَ الأقربُ مضافًا إليه.[1]

قال ابن مالك: ((إذا ذُكر ضمير واحد بعد اثنين فصاعدًا جُعل للأقرب، ولا يجعل لغيره إلا بدليل من خارج)) [2] وقال: ((الأصل تقديم مفسِّر ضمير الغائب ولا يكون غيرَ الأقربِ إلاّ ... بدليل))[2]. وقال الرازي: (ولأنّ عود الضمير على أقرب مذكور واجب .)[3]. وقال الزركشي: (الأصل في الضمير عوده إلى أقرب مذكور)).[4] وقال السيوطي: ((الأصل عوده على أقرب مذكور)[5]

- **المدرسة البصرية** :تشترط أن يعود الضمير على أقرب مذكور. أي أن الضمير في الجملة لا يمكن أن يعود إلا إلى ما ورد قبل الجملة مباشرة .

  - **مثال** :في الآية "وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ"، يعود الضمير في "لكم" إلى "أنت."

- **المدرسة الكوفية** :يجيز الكوفيون أن يعود الضمير إلى شيء أبعد في الجملة، ويرون أن الضمير يمكن أن يعود إلى أي مذكور سابق في السياق، حتى وإن كان بعيدًا في ترتيب الجمل .

  - **مثال** :في الجملة "أرسل معلمُنا مع التلاميذ الكتاب الذي أحضره من المكتبة"، يرى الكوفيون أن الضمير في "أحضره" يمكن أن يعود إلى "الكتاب" أو إلى "المعلم" أو حتى إلى "المكتبة" حسب السياق.

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشموني 1/ 187.
[2] شرح التسهيل 1/ 153.
[3] المرجع السابق نفسه
[4] التفسير الكبير م 3 ج 7/ 21.
[5] البرهان في علوم القرآن 4/ 36. الإتقان 1/ 187.

- مثال آخر في قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ "الضمير في "وراءه :"يعود إلى التوراة أو الكتاب، ولكن الكوفيين يسمحون بأن يعود إلى "مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا."
- مثال: اختلف النحويون والمفسِّرون في ضمير المجرور في قوله: {وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا} و {وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا}، فكانت أقوالهم على النحو الآتي :

أ- قيل: إنَّ ضمير المجرور في قوله: {وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا} و {وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا} عائد على أقرب مذكور وهو (النفس) الثانية. وهي النفس العاصية، والمعنى: أن هذه النفس لا تُقبل منها شفاعة في نفسها ولا تؤخذ منها فِدية. ويكون ذلك كقوله تعالى: {وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا} الأنعام: 70] وقوله تعالى: {فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ} ... [آل عمران: 91].

ب- وقيل: إنَّ الضمير عائد على النفسِ الأولى في قوله: {لَا تَجْزِي نَفْسٌ}؛ لأنها المحدَّث عنها، وإنَّما ذُكرتِ الثانيةُ فضلةً. وهذه النفس هي النفس المؤمنة، والمعنى: إنَّ هذه النفسَ لو شفعتْ في نفسٍ عاصيةٍ، أو حاولت فِداءها، لمْ تُقبل منها تلك الشفاعة، ولم تُؤخذ منها تلك الفدية.[1]

[1] هذا القول اختاره البغوي الذي قال: ((أي: لا تقبل منها شفاعةٌ إذا كانت كافرة))، واختاره الرازي، والطَّاهر بن عاشور، ورجّحه الزمخشري، وأبو حيان [والألوسي وانظر: معالم التنزيل 69/1 التفسير الكبير م 1 ج 3/ 495. و: التحرير والتنوير 1/ 485. والكشاف 1/ 137 ويُنظر: البحر المحيط 4/ 233و يُنظر: أنوار التنزيل 1/ 323

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية في سورة الدخان

المبحث الأول: الضمائر التي وقعت في محل رفع

في هذا المبحث رصد للضمائر التي وردت في سورة الدخان سواء أكانت في محل رفع، أو نصب أوجر بالحرف أو الإضافة وتبيين محل هذه الضمائر من الإعراب مما يسهم في فهم كيف تؤثر في فهم الآية القرآنية.

- إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ (3) نا الفاعلين في محل رفع فاعل وهاء الغيبة في محل نصب مفعول به
- إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) ناء الفاعلين في محل نصب اسم إنّ
- فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ 4 ه الغيبة فيمحل جر بحرف الجر
- رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ (6) كاف الخطاب في محل جر بالإضافة وهاء الغيبة في إنه في محل نصب اسم للناسخ (إنَّ)
- كُنتُم مُّوقِنِينَ (7) التاء في محل رفع اسم كان
- لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ 8 الضمير هو خبر لا النافية للجنس وفاعل يميت ضمير مستتر والكاف في ربكم وآبائكم في محل جر مضاف إليه
- بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ (9) الضمير هم في محل رفع مبتدأ
- فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ (10) فاعل ارتقب ضمير مستتر وجوباً
- رَبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ (12) نا المتكلمين في محل جر في (ربنا- عنا) وفي محل نصب اسم إنَّ
- أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ (13) ها الغيبة في لهم في محل جر والضمير هم في جاءهم في محل نصب مفعول به
- ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ (14) واو الجماعة في محل رفع فاعل في (تولوا – قالوا)
- إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ (15) كاف الخطاب في (إنَّا) في محل نصب وكذلك في (إنكُم)
- يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ (16) فاعل نبطش ضمير مستتر وجوباً والضمير (نا) في محل نصب اسم (إنَّ)
- وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ (17) الضمير (نا) في (فتنا) في محل رفع فاعل والهاء في محل جر في (قبلهم) بالإضافة (وهم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به في (جاءهم)
- أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ (18) الضمير واو الجماعة في (أدوا) في محل رفع فاعل ويا المتكلم في إني في محل نصب اسم إنَّ
- وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ (19) ءاة الجماعة في تعلوا في محل رفع فاعل والياء والكاف في (إني) وآتيكم في محل نصب

- وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ (20) تاء المتكلم في (عذت) في محل رفع فاعل .و ياء المتكلم في (إني)في محل نصب وفي (بربي) في محل جر وكذلك كاف الخطاب في (ربكم) والواو في ترجمون في محل رفع نائب فاعل
- وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ (21) واو الجماعة في (تؤمنوا) في محل رفع فاعل وكذلك في (يعتزلون)
- فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ (22) في (دعا) ضمير مستتر في محل رفع فاعل والهاء مضاف إليه في ربه
- فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ (23) فاعل أسر ضمير مستتر وجوباً وكاف الخطاب في (إنَّكم) في محل نصب اسم إنَّ
- وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ (24) فاعل (اترك) ضمير مستتر وجوباً والضمير(هم) في إنهم في محل نصب اسم إنَّ
- كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ (25) واو الجماعة في (تركوا) في محل رفع فاعل
- وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ (27) وفي كانوا في محل رفع اسم كان
- كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ (28) الهاء في أورثناها في محل نصب مفعول به
- فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ (29) الضمير (هم) في عليهم في محل جر بحرف الجر
- وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ (30) نا المتكلمين في (نجينا) في محل رفع فاعل
- مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ (31) هاء الغاءب في محل محل نصب اسم (إنَّ) واسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)
- وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ (32) الضمير (هم) في اخترناهم في محل نصب مفعول به ونا المتكلمين في محل رفع فاعل
- وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ (33) في (آتيناهم) ضميران هما (نا) المتكلمين وهي في محل رفع فاعل و(هم) وهو ضمير متصل في محل نصب
- إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ (34) واو الجماعة في يقولون في محل رفع فاعل
- إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ (35) الضمير (هي) منفصل في محل رفع و(نا) في موتتنا في محل جر بالإضافة و(نحن) ضمير منفصل في محل رفع اسم ما
- فَأْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (36)واو الجماعة في (فأتوا) في محل رفع فاعل و(نا) في (آياتنا في محل جر بالإضافة
- أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ (37) الضمير (هم) منفصل في محل رفع مبتدأ والهافي قبلهم في محل جر بالإضافة وفي أهلكناهم ضميران (نا) الفاعلين في محل رفع فاعل و(هم) في محل نصب مفعول به
- وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ (38) نا المتكلمين في (خلقنا) في محل رفع فاعل وكذلك في (أكثرهم)
- مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (39) في خلقناهما ضميران (نا) المتكلمين في محل رفع فاعل و(هما) في محل نصب مفعول به
- إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ (40) الضمير هم في (ميقاتهم) في محل جر بالإضافة

- يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلًى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ (41) الضمير (هم) في محل رفع مبتدأ وواو الجماعة في (ينصرون) في محل رفع نائب فاعل
- إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (42) ها الغيبة في (إنه) في محل نصب اسم إنَّ
- كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ (45) فاعل (يغلي) ضمير مستتر تقديره (هو)
- خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ (47) الضميران الواو والها في خذوه فاعتلوه الواو في محل رفع فاعل والهاء في محل نصب مفعول به
- ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ (48) واو الجماعة في صبوا في محل رفع فاعل والهاء في رأسه في محل جر بالإضافة
- ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ (49) فاعل (ذق) ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)
- إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ (50) التاء في (كنتم) في محل رفع اسم كان
- يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ (53) واو الجماعة في يلبسون في محل رفع فاعل
- كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ (54) في(زوجناهم) ضميران (نا) الفاعلين في محل رفع فاعل (هم) في محل نصب مفعول به
- يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ (55) واو الجماعة في محل محل رفع فاعل
- لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ (56) واو الجماعة في (يذوقون) في محل رفع فاعل والها في وقاهم في محل نصب مفعول به وفاعل وقاهم ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على الله تبارك وتعالى
- فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ (57) كاف الخطاب ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة
- فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ (58) في (يسرناه) ضميران) (نا الفاعلين) في محل رفع فاعل وها الغيبة في محل نصب مفعول به و(ها) الغيبة في (لعلهم) في محل نصب اسم لعل
- فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ (59) فاعل (ارتقب) ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والضمير (ه) في إنهم في محل نصب اسم إنَّ

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكننا أن نؤكد على أن دراسة الضمائر في اللغة العربية لا تقتصر فقط على كونها أداة نحوية فحسب، بل هي جزء أساسي من بنية اللغة العربية التي تسهم في توصيل المعاني وتوضيحها بشكل دقيق وفعال، وقد تطرقنا في هذا البحث إلى أنواع الضمائر المختلفة وأهميتها في النحو العربي، فضلاً عن دراسة تطبيقات الضمائر في القرآن الكريم، والتي تظهر مدى الدقة في استخدام هذه الأداة النحوية لتحقيق التواصل الفعال في النصوص القرآنية. كما استعرضنا الخلافات النحوية بين بين النحويين، مما أتاح لنا فهماً أعمق لكيفية التعامل مع الضمائر في سياقات نحوية متعددة. وتتمثل النتائج التي توصل البحث فيما يأتي:

النتائج:

1. تنوع الضمائر في اللغة العربية، حيث تشمل الضمائر المتصلة والمنفصلة، وهي تلعب دورًا أساسيًا في بناء الجمل وتحديد المعاني بدقة.
2. استخدام الضمائر في القرآن الكريم فقد تبين أنَّ القرآن الكريم استخدم الضمائر بشكل دقيق في تحديد مرجعيات الأفعال والكلمات، مما يساهم في توضيح المعاني القرآنية ويعزز البلاغة في النصوص.
3. تناول النحويون الضمير تحت مسميات عدة ولأغراض مختلفة.
4. ظهرت بعض الخلافات بين النحويين تتعلق بمفهوم الضمير وخصائصه ووظائفه، وقد بيَّن البحث وجود تفاوت في طريقة تعامل كل مدرسة مع بعض القضايا النحوية المتعلقة بالضمير.
5. وضح البحث أهمية دور الضمائر في تحقيق البلاغة والفصاحة في اللغة العربية، مما يساهم في تسهيل عملية الفهم واختصار المعاني.
6. عكست سورة الدخان صورة صادقة للضمير فقد استخدمت فيها كل أنواع الضمائر من ضمائر ظاهرة ومستترة وضمائر للرفع والنصب والجر بما في ذلك الضمائر المشتركة بين هذه الحالات الإعرابية مما يعكس ثراء النص القرآني وتفوقه.

التوصيات:

1. تحديث المناهج التعليمية في المدارس والجامعات العربية بحيث تشمل طرقًا مبتكرة لدراسة الضمائر في النحو العربي، مما يساعد الطلاب على فهم أفضل لهذه الأدوات النحوية.
2. يوصى بإعطاء مزيد من الاهتمام لدراسة الخلافات النحوية بين المدارس المختلفة، حيث تساعد هذه الدراسات في إثراء الفهم النحوي وتطوير القدرة على تحليل النصوص اللغوية بشكل أعمق.
3. ينبغي تشجيع الباحثين على القيام بدراسات تطبيقية تهتم بدراسة الضمائر في القرآن الكريم بشكل أوسع، بما يعزز الفهم البلاغي واللغوي لهذه النصوص المقدسة.
4. الاهتمام بتعزيز مهارات الباحثين والطلاب في تحليل النصوص باستخدام الضمائر من خلال ورش عمل ودورات تدريبية، مما يسهم في تحسين مستوى الفهم اللغوي العام.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع:

1. ابن مالك، شرح التسهيل
2. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 4/ 233
3. أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة دار النشر عالم الكتب، ط1، ص3142.
4. البرهان في علوم القرآن 4/ 36. والإتقان 1/ 187.
5. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 912.
6. جار الله الزمخشري ‘الكشاف 1/ 137
7. جميل أحمد ظفر، النحو القرآني قواعد وشواهد، المكتبة العصرية صيدا بيروت، لبنان
8. حاشية الصبان على شرح الأشموني 1/ 187
9. شرح: الأشموني على ألفية ابن مالك
10. شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف القاهرة، ط3، ص116.
11. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2 ص32.
12. فاضل مصطفى الساقي-أقسام الكلام العربي-دار النشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1397-1977.
13. مجد الدين محمد بن بيروت لبنان يعقوب الفيروز بادي، القاموس المحيط دار النضر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، (ط8)، ص1160)
14. محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير
15. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
الملخص	3
المقدمة	6-5
أهمية الموضوع	7
أسباب اختيار الموضوع	7
تساؤلات البحث	7
الدراسات السابقة	9
التمهيد	16
الفصل الاول المبحث الاول: أنواع الضمائر وتقسيماته كيفية اعرابه	17
المبحث الثاني: مواضع الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين في قضية الضمير	28
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية في سورة الدخان	30
الخاتمة	34
قائمة المراجع	35